الاحتراق النفسي وتمثلاته في رسوم طلبة كلية الفنون الجميلة

Psychological Burnout and its Reflection on the Formal and Expressive Characteristics of Fine Arts Students' Drawings

الباحث: تبارك يعقوب يوسف

Tabarek Yaqoob Yousif

جامعة بابل – كلية الفنون الجميلة – قسم التربية التشكيلية

tabark.mohe٦٢١@student.uobabylon.edu.iq

ملخص البحث

يتناول هذا البحث موضوع الاحتراق النفسي وانعكاسه على سمات رسوم طلبة كلية الفنون الجميلة، بوصفه من الظواهر النفسية المعاصرة التي تؤثر في أداء طلبة الجامعات، ولا سيما في التخصصات الفنية التي تعتمد على التعبير الذاتي والإبداع.

يهدف البحث إلى تعرف طبيعة العلاقة بين مستوى الاحتراق النفسي والسمات الشكلية والتعبيرية في الرسوم الفنية لدى طلبة قسم التربية الفنية، فضلاً عن تحديد أبرز المؤشرات البصرية التي يمكن من خلالها استدلال الحالة النفسية للطلبة.

وقد اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي من خلال تحليل محتوى عينة من الرسوم الفنية بلغت ١٥ نموذجاً موزع على (٥) ذكور (١٠) إناث باستخدام أداة تحليل تم بناؤها في ضوء الأدبيات النفسية والفنية المرتبطة بموضوع الدراسة.

وقد توصلت نتائج البحث إلى وجود علاقة ذات دلالة بين مستويات الاحتراق النفسي وبعض السمات الفنية في الرسوم، تمثلت في اضطراب الخطوط وضعف التوازن في التكوين، ومحدودية التنوع في القيم اللونية. فضلا عن ميل بعض الرسوم إلى التعبير الرمزي أو الانسحابي، كما أظهرت النتائج تباينات نسبية بين الذكور والإناث في طبيعة التعبير البصري المرتبط بالحالة النفسية.

ويستنتج البحث أن الرسم يمثل أداة إسقاط نفسي فاعلة تعكس الحالة الانفعالية للطلبة، مما يتيح إمكانية توظيفه في الكشف المبكر عن مظاهر الاحتراق النفسي. ويوصل البحث بضرورة الاهتمام بالجوانب النفسية لطلبة الفنون الجميلة، واعتماد أساليب دعم نفسي وإرشادي تسهم في الحد من هذه الظاهرة.

ABSTRACT

This study examines psychological burnout and its reflection on the characteristics of drawings among students at the College of Fine Arts, as a contemporary psychological phenomenon that affects students' emotional and academic performance, particularly in artistic disciplines that rely on self-expression and creativity.

The study aims to identify the relationship between the level of psychological burnout and the formal and expressive features of students' artistic drawings, as well as to determine the key visual indicators through which students' psychological states can be inferred. The researcher adopted a descriptive-analytical method by analyzing a sample of (١٥) drawings, including (٥) males and (١٠) females, using a content analysis tool developed based on relevant psychological and artistic literature.

The findings revealed a significant relationship between levels of psychological burnout and certain artistic features, such as line distortion, imbalance in composition, limited color variation, and a tendency toward symbolic or withdrawn expressions. The results also indicated relative differences between males and females in their visual expression related to psychological states.

The study concludes that drawing can serve as an effective projective tool reflecting students' emotional condition, which allows for early detection of burnout symptoms. The research recommends paying greater attention to the psychological well-being of fine arts students and adopting supportive and counseling strategies to reduce burnout.

أولًا: مشكلة البحث

تمر حياة الفرد منذ لحظة ولادته بمحطات نمو متباينة، لكل منها متطلبات وخصوصية، وتتفاعل هذه المتباينات وتتكامل فيما بينها، وتتأثر ببعضها البعض لتنتج في نهاية المطاف الهوية الشخصية الفردية في اطارها الذاتي والاجتماعي، لتكون الفاعل المحرك للإنجاز.

وتمثل المرحلة الجامعية في حياة المرء حجر الزاوية في تشكيل الهوية المهنية، اذ يواجه طلبة الجامعات في المرحلة الحالية تحديات متسارعة تفرضها التحولات الاقتصادية والاجتماعية؛ فيجد الطالب نفسه مطالَباً بتحقيق توازن دقيق بين متطلبات الأداء الأكاديمي المتميز، وبين ضغوط تأمين المستقبل الذي يعتمد على الإبداع، في سوق عمل متجدد يتطلب المزيد من البراعة الأصيلة.

وتمثل مؤسسات التعليم العالي في أي مجتمع قمة الهرم التعليمي اذ تناط بها مهمة إعداد الكفاءات البشرية القادرة على تلبية متطلبات التنمية من خلال إسهامها الفكري والعلمي في توجيه مسارات العمل والإنتاج. وانطلاقا من هذا الدور يفترض بالجامعة أن تعمل بالتكامل مع مؤسسات المجتمع المختلفة على توفير بيئة

تعليمية متماسكة ومتكاملة تضمن رعاية الطلبة في مختلف الجوانب النفسية والاجتماعية والعقلية والجسدية والاقتصادية، بما يحقق الإعداد الأمثل لهم[١].

أن هذا الدور لا يتحقق بمعزل عن التحديات الواقعية، فعلى الرغم من وجود بعض أساليب الرعاية والدعم، إلا أنها طلبة يواجهون مواقف حياتية ضاغطة، قد تعيق أدائهم لدورهم بصورة متكاملة، وتولد لديهم مشاعر التوتر والضيق، الأمر الذي ينعكس سلبا على جوانب متعددة من حياتهم [٢].

إن هذا التراكم الكمي والنوعي من المجهود الذهني والبدني يؤدي تدريجيًا إلى استنزاف الموارد النفسية للطالب، مما يجعله فريسة لما يسمى بالاحتراق النفسي، وهو الحالة التي يبدأ فيها الشغف بالإنطفاء على مراحل، ليحل محله شعور بالإنهاك المزمن، وفقدان الدافع والشغف الذي كان يحركه سابقًا. وهذا ما تؤكده الهملان (٢٠١٧) بأن الاحتراق ليس مجرد اجهاد عابر، بل هو متلازمة ناتجة عن اضطراب فكري وشعوري، تنهش في قدرة الفرد على العطاء المستمر، وتظهر بشكل متسق في مؤشرات الإرهاق والإنهاك الانفعالي، وتؤدي إلى حالة من نقص الإنجاز الفردي، والشعور بالاغتراب عن الذات [٣].

إن طلبة كلية الفنون الجميلة يعيشون ظروفًا دراسية فريدة النوع، اذ تتوزع جهودهم بين عدة مسؤوليات تتمثل بالمحاضرات النظرية، والدروس التطبيقية، والتكليفات الفنية، إضافة إلى متطلبات إقامة المعارض، واجتياز الامتحانات العملية. كما أنهم يواجهون ضغطًا اجتماعيًا يتمثل في توقعات الأساتذة، والجمهور، والمحيط الأسري، فضلًا عن تحديات المقارنة الدائمة بين نتاجهم وإبداعات زملائهم. إن مثل هذه العوامل قد تضع الطالب في حالة من القلق المستمر، والتوتر النفسي، مما يزيد من احتمالية تعرضه للاحتراق النفسي، بما يتضمنه من اعراض كالإرهاق، واللامبالاة، وتدني الدافعية [٤].

ان توزيع الجهد الذاتي وانقسامه – تحت ضغط العوامل السابقة – باستمرارية متواصلة يؤثر على الامن النفسي للفرد [٥] ويؤكد زهران (٢٠٠٥) ان أي اختلال في الامن النفسي للفرد لابد ان يجد له مخرجًا في سلوكه، ونتاجه؛ فاللوحة هنا وثيقة نفسية تعلن عن انكسار التوازن حين يعجز اللسان [٦].

وتتعمق المشكلة بشكل حاد عند الحديث عن طلبة قسم التربية الفنية فهؤلاء الطلبة يقعون في منطقة الازدواجية بين كينونتهم كطلبة مبدعين، وبين اعدادهم كمربين ومعلمين مستقبليين.

إن الطالب في هذا القسم مطالب بإتقان المهارات التشكيلية (الرسم، النحت، التصميم، المسرح)، وبذات الوقت عليه اتقان مهارات التواصل التربوي، وفهم سيكولوجية الاخرين في محيطه من أساتذة وزملاء وطلبته مستقبلًا.

إن هذه الازدواجية تخلق ضغطاً نفسياً فريداً؛ اذ يشعر الطالب باستنزاف عاطفي حتى قبل أن يبدأ مسيرته المهنية؛ وتتجلى المشكلة في ان الاحتراق النفسي لدى هؤلاء الطلبة لا يظهر كعارض صحي فحسب، بل يمتد ليكون انعكاساً بصرياً مشوهاً لسماتهم الفنية.

ومن خلال ما تقدم، تتبلور مشكلة البحث الحالي في وجود فجوة بين الطاقة الإبداعية المفترضة لطلبة الفنون، وبين الواقع النفسي المثقل بالمسؤوليات وانعكاس ذلك على سمات نتاجهم الفني.

لذا يمكن صياغة مشكلة البحث بالتساؤل الآتي:

ما الاحتراق النفسي؟ وما انعكاسه على سمات رسوم طلبة الفنون الجميلة؟

ثانيًا: أهمية البحث والحاجة إليه

تنبثق أهمية البحث الحالي من ضرورة فهم التداخل بين متغيرات المدخلات النفسية، والمخرجات الفنية، وتتمثل أهميته والحاجة إليه بالآتي:

- يرفد المكتبة الاكاديمية بتأصيل لمفهوم الاحتراق النفسي في البيئة الجامعية الإبداعية، موضحًا ابعاده، وتأثيراته السلوكية.
- يسلط الضوء على الرسم بوصفه أداة اسقاط نفسي تتجاوز حدود اللغة المنطوقة، مما يساعد على كشف الصراعات الداخلية، والدوافع الشعورية للفرد، سواءً كانت ظاهرة ام شحنات انفعالية مكبوتة.
- يساعد في كشف أثر الهوية الشخصية والحالة النفسية للطالب في الإنتاج والنتاج الفني له.
- قد يفيد البحث الأساتذة والمربين في فهم الابعاد العميقة لرسومات الطلبة، واستخدام السمات الفنية كالخط واللون والتكوين، كمؤشرات بصرية للكشف المبكر عن حالات الانهاك والتوتر.

ثالثًا: هدف البحث

يهدف البحث الحالي الى التعرف على:

- مستوى الاحتراق النفسي لدى عينة من طلبة كلية الفنون الجميلة.
- طبيعة انعكاسات الاحتراق النفسي البصرية على السمات الشكلية والتعبيرية، من خلال تحليل محتوى رسوم طلبة كلية الفنون الجميلة.

رابعاً: حدود البحث

- الحدود الزمانية: ٢٠٢٥-٢٠٢٦
- الحدود المكانية: يقتصر البحث على طلبة كلية الفنون الجميلة في جامعة بابل.
- الحدود البشرية: عينة البحث مجموعة من طلبة البكالوريوس / المرحلة الثالثة / قسم التربية الفنية.

خامساً: تعريف المصطلحات

١. الاحتراق النفسي

أ. التعريف الاصطلاحي:

أوجد الطبيب النفسي، الأمريكي الألماني (هيربرت فرويندبرغر ١٩٩٩ - ١٩٢٩ Herbert Freudenberger)، في عام ١٩٧٤ مصطلح الاحتراق، ورّفه بأنه "حالة من الفشل والارهاق، تنتج عن الاستنزاف المفرط للطاقة والقوة، والموارد الشخصية، نتيجة الانشغال المكثف بالعمل، او بقضية ما، او بطريقة حياة لا تحقق العائد المتوقع" [٧].

وتوصلت ماسلاش (Christina Maslach –١٩٤٦) عن طريق دراستها التي بدأت في العام ١٩٧٦ إلى ان الاحتراق النفسي متلازمة تتكون ثلاثة ابعاد هي الاجهاد الانفعالي، تبلد المشاعر، وانخفاض الشعور بالإنجاز الشخصي، تظهر لدى الافراد الذين يعملون مع الناس بصورة مباشرة [٨] .

ب. التعريف الاجرائي:

ومما سبق، تعرف الباحثة الاحتراق النفسي اجرائيًا بأنه حالة نفسية تصيب الفرد بعد مروره بضغط يفوق قدراته الإنسانية، فتطفئ نوره على عدة محاور، تتحدى وجوده البشري. ويقاس بالدرجة التي يحصل عليها الطالب في مقياس الاحتراق النفسي المعتمد في هذه الدراسة.

٢. الانعكاس

أ. التعريف الاصطلاحي

يرجع استخدام مفهوم الانعكاس في علم النفس إلى بدايات القرن العشرين، حيث ارتبط في الفترة (١٩٠٠ – ١٩٢٠) بفكرة الاستجابة للمثيرات، خاصة في إطار تفسير السلوك بوصفة رد فعل يمكن ملاحظته، وهو ما تجلى في أبحاث ايفان بافلوف حول المنعكسات الشرطية، واعمال جون واتسون الذي ركز على السلوك الظاهر كانعكاس للمثيرات البيئية. وفي العقود اللاحقة ١٩٧٠–٢٠٠٠ أصبح الانعكاس مفهومًا يرتبط بالتعبير الرمزي؛ خاصة في المجالات الفنية، حيث برزت أبحاث رودولف آرنهايم في سيكولوجية الفن، وهاورد غاردنر في نماذج الذكاء المتعددة، اذ ينظر للفن بوصفه تجسيدًا للحالة النفسية بصورة نتاج ملموس. اما في الاستخدامات الحديثة، فيعرف الانعكاس بأنه عملية اظهار أو اسقاط الخبرات والانفعالات الداخلية في صور خارجية قابلة للتحليل سواء في السلوك أو التعبير الفني[٩].

ب. التعريف الاجرائي

وتعرف الباحثة الانعكاس اجرائيًا بأنه: عملية نفسية يتم من خلالها تجسيد الحالة الداخلية لطالب الفنون (الاحتراق النفسي)، في انتاج فني خارجي (رسوم)، بحيث يمكن ملاحظته هذه الحالة، وتحليلها من خلال مظاهرها وسماتها التشكيلية.

٣. الرسوم.

أ. التعريف الاصطلاحي:

يعرف عفيف بهنسي الرسم بأنه اللغة البصرية التي تستخدم الخط كأداة أساسية للتعبير عن الابعاد والمساحات، وهي تسبق الألوان في العملية التشكيلية [١٠].

ويشير برنارد مايزر إلى ان الرسم هو إعادة صياغة للواقع من خلال ذاتية الفنان وحالته الانفعالية، وليس مجرد محاكاة آلية له، مما يجعله تجسيدًا ملموسًا للحالة النفسية[١١].

ب. التعريف الاجرائي:

الرسوم هي المنجزات الفنية التشكيلية "اللوحات" التي ينتجها طلبة عينة البحث، والتي تعمل كأَداة لانعكاس عوالمهم الداخلية، ووسيلة للإسقاط النفسي تتحول عبرها ضغوط الاحتراق والانهاك إلى دلالات بصرية ملموسة بالخط واللون والتكوين، وتخضع لعملية التحليل البصري، للكشف عن مؤشرات الحالة النفسية الكامنة خلف السطح التصويري.

الإطار النظري

مفهوم الاحتراق النفسي

لطالما شغلت الذات البشرية حيزًا كبيرًا من فضول العقول الباحثة في تقلباتها وسكناتها، فكان سلوكها محط اهتمام أنظارهم، سعيًا لسبر أغوارها، وفك طلاسم ما يعكر صفو واستقرار سعادتها، التي لا يبدو أنها تعيش طويلًا بين ثناياها، إلا كحلم عابر، يقطعه الواقع بأحداث تحيله إلى كابوس مزعج في كثير من الأحيان، ملقيةً ببقايا الحلم بين أسنان ضغوط لا تكاد ترأف به، بل وتمزق محتواه، جاعلةً منه ألوانًا ملقاة على قارعة طريق الوجود، تتمايز بين الأسود والأحمر، على سطح وجه كان بالضياء أبيض، فتصرخ بصمت: إن كان هنا بالسعادة حلم.

لفتت بقايا الأنين، وتراكمات رماد انطفاء السعادة المؤقتة، أنظار الحاصل على درجة الدكتوراه في علم النفس من جامعة نيويورك، والمتخصص في التحليل النفسي هيربرت فرويدنبرغر عام ١٩٧٤، إذ لاحظ انحدارًا تدريجيًا في مستويات الطاقة والدافعية لدى المتطوعين في مراكز الرعاية الصحية، لدرجة أن الشباب المتحمسين لتقديم خدمات الرعاية إلى الآخرين تحولوا في غضون عام واحد إلى ذوات فارغة يسكنها الإحباط والوهن، مما دفعهم أحيانًا إلى الاستخدام المفرط لمواد طبية مختلفة، في محاولة يائسة للتكيف مع أعباء العمل الانفعالية [١٢].

وكانت أول ملاحظته لوصف الحالة أنه "مُشكِلٌ يتولد من النية الحسنة إلى أهداف سامية ليس لها وجود، والتي تنتهي بإنهاك قوى الفرد، والانفصال عن نفسه، وخسارة التواصل مع الآخرين" [١٣]. ولم يكتفِ فرويدنبرغر بمجرد ملاحظات ميدانية، بل كتب مقالة لوصف مؤشرات ما أطلق عليه مسمى "الاحتراق" Burnout، ولخّصه إلى مؤشرات جسدية تتمثل بالشعور بالتعب، والإصابة بالمرض كالصداع، وآلام المعدة، واضطرابات النوم كالأرق؛ وعلامات سلوكية ظهرت على شكل نوبات من الغضب السريع، وشعور متزايد بالإحباط، وانعدام القدرة على ضبط المشاعر، وخلجات الشك، وحالات الارتياب، وسلوك المجازفة، وإساءة استعمال العقاقير الطبية، والتفكير المتصلب، والاتجاه نحو السلبية في الشعور والسلوك، والإصابة بالاكتئاب، واختيار العزلة [١٤].

وبحلول العام ١٩٨٠، بدأ الباحثون بالتوسع في تعريف مفهومه، وإيجاد تعاريف أخرى له لتشخيصه في بيئات العمل، ومنهم تروشوت (Truchot Didier) الذي قال: "إن الاحتراق النفسي هو بمثابة التغيرات السلبية

في العلاقات والاتجاهات نحو العمل ونحو الآخرين، بسبب ضغوط العمل الزائدة، مما ينعكس بشكل رئيس بفقدان الاهتمام بالأشخاص الذين يتلقون الخدمات، والتعامل معهم بشكل آلي" [١٥].

كما بحث كل من بيمستربور و بوم (John Beemsterboer & Thomas F. Baum)، فيه عام ١٩٨٤ ليخلصا إلى أنه "حالة من النضوب المستمر للقيم المثالية، والطاقة، في نفس الأفراد، أو أثناء تأدية المهام التي يقومون بها، نتيجة ظروف العمل المحيطة بهم" [٣].

وبحلول عام ١٩٨٦ طوّرت ماسلاش المقياس السيكولوجي لقياس درجة الاحتراق النفسي لدى العاملين في قطاع المهن الاجتماعية، وفي ذات العام عرّفه (Douglas T. Hall ١٩٤٤) بأنه "الإنهاك، والتعب، واستنفاد القوة والنشاط". أما (Potter) فقد قالت إنه "فقدان الإرادة والقدرة على دفع وتحريك الاهتمام" [١٦].

مؤشرات الاحتراق النفسي

أبعاد الاحتراق النفسي

تتبلور ابعاد الاحتراق في ثلاثة محاور أساسية هي:

الإنهاك الانفعالي Emotional Exhaustion: يعد واحدًا من أبرز أبعاد الاحتراق النفسي، ويشار إليه أيضًا بمصطلحات مثل النضوب أو الإجهاد الانفعالي، ويتجلى في مجموعة من المظاهر السلوكية والانفعالية من قبيل الشعور بالتوتر أو النفور عند التفكير في العمل، وتراجع الدافعية وضعف الثقة بالنفس، فضلا عن الإحساس بالإحباط نتيجة إدراك الفرد لتدني مستوى أدائه. وتزداد حدة هذا البعد في المهن التي تتطلب تفاعلا إنسانيا مكثفا ولا شي كالمهن الخدمية التي تستلزم جهدًا انفعاليًا مستمرًا، وتركيزا عاليا بخلاف المهن الروتينية التي تتسم باستقرار نسبي في متطلباتها [١٧].

١. تبلد المشاعر "التشيؤ" Depersonalization: يشير إلى نمط من الاستجابات السلبية تجاه الآخرين، حيث يتعامل الفرد معهم ببرود وجفاء وكأنهم أشياء لا أشخاص، مع انخفاض التعاطف وغياب الحس الإنساني في العلاقات المهنية؛ ويتجلى في اللامبالاة، وكثرة الانتقاد، والتشاؤم، وتوجيه اللوم للآخرين أو للمؤسسة، وهو ما يعكس حالة من الانفصال الانفعالي كآلية دفاعية في مواجهة الضغوط [١٨].

٢. نقص الشعور بالإنجاز Reduced Personal Accomplishment : يتمثل في انخفاض إحساس الفرد بكفاءته العملية، اذ يشعر الفرد بأن جهوده غير مجدية، وأن أدائه لا يرقى إلى المستوى المطلوب، مما يؤدي إلى انخفاض فعلي في مستوى الإنجاز. ان هذا البعد يشبه شعور الفرد وكأنه على سفينة، تتلاطمها الأمواج في عرض البحر؛ في إشارة إلى حالة العجز والاضطراب التي يعيشها الفرد، وعدم قدرته على التحكم في مجريات الأمور من حوله [١٨].

أسباب الاحتراق النفسي

تختلف أسباب الاحتراق النفسي ومصادره من دراسة إلى أخرى، ونذكر منها:

١. مصادر ذاتية متعلقة بالفرد: تتمحور حول الفرد نفسه، مثل توقعاته، وصوره التي يحملها بداخله عن المفاهيم والأشياء والحياة، وتحميل الفرد نفسه مسؤوليات تفوق قدراته [١٩].

٢. مصادر متعلقة بعلاقة الفرد بالآخرين: يتسع حقل السبب من الفرد إلى الآخرين، ويتمثل بالعلاقة مع العائلة، الأقران، والمجتمع. وتعد محدودية حرية التصرف واتخاذ القرارات ومن العوامل التنظيمية التي تسهم في نشوء الاحتراق النفسي، إذ يؤدي تقييد استقلالية الفرد في معالجة المشكلات، واتخاذ القرارات المناسبة، إلى وضعه في حالة صراع نفسي مستمر، خاصة عندما يتزامن ذلك مع غياب رقابة فعالة في حالة العمل، أو عدم وضوح آلياته؛ الأمر الذي يعزز الشعور بالعجز والتوتر داخل البيئة العملية. كما تمثل قلة المكافآت وعدم حصول الفرد على مستحقاته المادية أو المعنوية واحدًا من ابرز مسببات الاحتراق النفسي [٢٠].

٣. مصادر متعلقة بالناحية المادية: ويرى يوسف ان من احد الأسباب الرئيسة للاحتراق النفسي يرتبط ببيئة العمل غير السوية التي تتسم بارتفاع مستويات الضغوط والإحباطات لفترات طويلة في مقابل ضعف العوائد المادية والمعنوية، ويضاف إلى ذلك مجموعة من العوامل منها ضعف فاعلية أساليب مواجهة الضغوط المهنية، وتداخل مشكلات العمل مع الحياة الشخصية، وغياب المساندة الاجتماعية، وزيادة عبئ العمل وتفاقم المهام البيروقراطية، والأعمال الكتابية، إلى جانب ضعف التواصل، وقلة المردود، ونقص الدعم، وشحة المكافآت [٢١].

مراحل الاحتراق النفسي

ينقل طوبان وصابر، أن فرويدنبرغر يرى بأن للاحتراق النفسي مرحلتان؛ ألا انه قام لاحقًا بتطوير وتوسيع هذا المراحل مع زميله جيل نورث Gail North إلى اثني عشر مرحلة، وذكر ان المرور عبرها لا يكون بالضرورة متسلسلًا، فالعديد ممن يصاب بالاحتراق النفسي يتخطون بعض المراحل، والبعض الآخر يجدون أنفسهم في عدة مراحل في الوقت نفسه، اذ تختلف مدة المرحلة من شخص لآخر؛ ولخصَّ هذه المراحل في الجدول (١):

الجدول (١):

مراحل الاحتراق النفسي وفقًا لفرويدنبرغر [٢٢]

الرقم	المراحل	شرحها
١.	الاندفاع لإثبات الذات	البداية تكون طموح مفرط، والذي يجعل الفرد يبذل قصارى جهده من اجل ان يثبت لنفسه وللآخرين بأنه يقوم بعمل ممتاز من كل النواحي.

الرقم	المراحل	شرحها
٢.	العمل بجد أكبر	وذلك لتلبية توقعاتهم الشخصية العالية، حيث يهتم الفرد بإنجاز العمل بنفسه، لاعتقاده انه لا يوجد من ينجز هذا العمل مثله، مما يضطره لتحمل المزيد من العمل.
٣.	اهمال احتياجاتهم	يصبح الفرد كثير الانشغال بعمله، حيث يهمل احتياجاته الخاصة كالأكل والنوم والتواصل مع اسرته وأصدقائه، معتقدًا بأن هذه التضحيات هي الدليل على الأداء الجيد.
٤.	تجنب الصراعات	يدرك الفرد الاختلالات التي تحدث له، فيبدأ بالقلق على حالته الصحية، ونقص الطاقة الحيوية لديه، وينظر اليها على انها تهديد، وغالبًا ما تظهر الاعراض الجسمية في هذه المرحلة.
٥.	مراجعة القيم	يراجع الفرد قيمه وامور أخرى كانت مهمة بالنسبة له، مثل: الأصدقاء، والهوايات؛ كما يجدون صعوبة في التمييز بين ما هو أساسي وغير أساسي، فيصبح المعيار الوحيد لتقييم ذاته هو وظيفته، وبذلك ينعزل عن المحيطين به.
٦.	انكار المشكلات الناشئة	ينظر العامل لزملائه على انهم كسالى وغير منضبطين، ويصعّب بذلك التواصل الاجتماعي، وتصبح سمة العدوانية، والتشاؤم أكثر وضوحًا لديه، ويرى بأن المشاكل التي يتعرض لها نتيجة ضغط العمل، وليس التغيرات التي طرأت عليه.
٧.	الانسحاب	يقلل الشخص من التواصل الاجتماعي إلى حد أدنى، وبذلك ينعزل وينطوي، فيشعر باستمرار انه بلا امل، ويصبح الفرد يعمل حسب القواعد، ويسعى لتخفيف الضغط عن الكحول أو المخدرات.
٨.	تغيرات سلوكية واضحة	تصبح التغيرات السلوكية واضحة، ولا يمكن تجاهلها من طرف المحيطين به، فيحس الفرد داخليًا انه بلا قيمة.

الرقم	المراحل	شرحها
٩.	تبلد الشخصية	يعاني الفرد من اللا إنسانية، حيث يفقد الاتصال مع نفسه، ويتراجع شعوره واحساسه بذاته والآخرين، وادراكه للوقت يضيق حتى لا يتعدى الحاضر، وتصبح الحياة سلسلة من المهام الميكانيكية.
١٠.	الفراغ الداخلي	يشعر الفرد بفراغ داخلي، فيسعى لملئه بشتى النشاطات، وردود أفعال مفرطة مثل: المبالغة في ممارسة الجنس، الافراط في تناول الطعام، تعاطي الكحول أو المخدرات.
١١.	الاكتئاب	يسيطر في هذه المرحلة الاكتئاب على الفرد، وتظهر اعراضه من الغضب إلى اللامبالاة فيصبح غير مبالٍ، يائس، مُنهَك، فاقد للدافعية والحماس للقيام بأي شيء، ويؤمن بأن المستقبل لا يحمل شيئًا، فتفقد الحياة معناها.
١٢.	متلازمة الاحتراق النفسي	في هذه المرحلة، تكون لدى المصابين أفكار انتحارية للتهرب من وضعهم، ولكن القليل منهم فقط ينفذها. يعانون من الانهيار العقلي الجسدي التام. يحتاج المرضى في هذه المرحلة إلى عناية طبية فورية

النظريات المفسرة للاحتراق النفسي

ونستعرض فيما يلي بعض النماذج المفسرة للاحتراق النفسي:

١. نموذج ماسلاش وليتر للاحتراق النفسيMaslach& Leiter :

يعد من النماذج المهمة في تفسير ظاهرة الاحتراق النفسي، وينطلق من فكرتين أساسيتين، الأولى تتعلق بالتأثير المتبادل بين أبعاد الاحتراق النفسي الثلاثة عبر الزمن، والثانية تشير إلى أن طبيعة العلاقة بين هذه الأبعاد التي تختلف طبقًا لاختلاف الخصائص الفردية، والظروف البيئية المحيطة بالفرد. ويفترض هذا النموذج ان الضغوط المهنية الناجمة عن التفاعل المستمر مع الآخرين، أو المرتبطة بمتطلبات الدور الوظيفي تؤدي إلى ظهور الإنهاك الانفعالي، حيث يؤدي هذا الاستنزاف إلى شكل من أشكال الاستجابة السلبية ينشأ عندما يعجز الفرد عن تبني استراتيجيات مواجهة فعالة مثل تعديل ومتطلبات العمل، أو تغييرها فيلجأ إلى الانسحاب النفسي كفعالية دفاعية [٢٣].

ومع تفاقم هذا الاختلال يبدأ الفرد في فقدان الشعور بالإنجاز الشخصي نتيجة تراجع أهدافه المهنية، وانخفاض مستوى طموحاته، حيث يعمل اضطراب الهوية كمتغير وسيط بين الإنهاك الانفعالي وضعف الإنجاز الشخصي، مما يعكس طبيعة التفاعل الديناميكي بين أبعاد الاحتراق النفسي [٢٣].

وفي تعديل لاحق قدمه ليتر سنة ١٩٩٣، أعاد النظر في طبيعة العلاقة بين الأبعاد الثلاثة، حيث ذهب إلى ان اضطراب الهوية يعد نتيجة مباشرة للإنهاك الانفعالي، في حين إن انخفاض الشعور بالإنجاز قد يتطور بشكل مستقل نسبيا عن هذا المسار وإن كان يتأثر به، وبذلك يرى ليتر أن الإنهاك الانفعالي يمثل النتيجة الأساسية للضغوط المهنية المزمنة، وأن تبلد المشاعر يظهر كاستجابة دفاعية لمواجهة هذا الإنهاك، بينما يشكل انخفاض الشعور بالإنجاز بُعدًا مُستقلًا نسبيًا، يتأثر بعوامل أخرى إضافية في بيئة العمل ولا يعود بالضرورة مرحلة لاحقة لاضطراب الهوية [٢٣].

٢. النموذج الوجودي الدافعي للاحتراق النفسي لآيالا باينس Ayala Pines:

يقدم النموذج الوجودي الذي طرحته آيالا باينس تصورا مغايرا لبعض النماذج التقليدية في تفسير الاحتراق النفسي، إذ ترى أن الضغوط المهنية كعبء العمل أو القيود التنظيمية لا تعد السبب المباشر لحدوث الاحتراق النفسي بحد ذاتها، بل تكمن المشكلة في عجز هذه الظروف عن تمكين الفرد من توظيف كفاءاته وقدراته بالشكل الذي يحقق له الإحساس بالمعنى في عمله. ومن هذا المنطلق فإن الاحتراق النفسي يرتبط بفقدان المعنى الشخصي للعمل، أو الشعور بعدم جدوى الإسهام الفردي فيه، وليس بمجرد وجود الضغوط؛ الأمر الذي يؤدي إلى شعور الفرد بأن جهوده غير ذات قيمة أو تأثير [٢٤].

وتؤكد باينس ان الاحتراق النفسي لا ينشأ نتيجة غياب المعنى بشكل مطلق، بل نتيجة إخفاق الفرد في إدراك أهمية دوره أو مساهمته، وهو ما يجعل الأفراد الأكثر التزاما وتعلقا بأعمالهم أكثر عرضة للإصابة به، خاصة في ظل بيئات العمل غير الملائمة؛ فكلما ارتفع مستوى الحافز والدافعية كيف لدى الفرد، ازداد احتمال تعرضه للاحتراق النفسي عند عدم تحقق توقعاته المهنية، وهو ما يفسر ميل الأشخاص ذوي الطموح المرتفع والمثالية المهنية إلى الوقوع في هذه الحالة [٢٥].

وقد عرضت باينس نموذجها من خلال العلاقة التي توضح طبيعة التفاعل بين مصادر التوقعات المختلفة لدى الفرد، والتي قد تكون عامة مشتركة بين الأفراد كالسعي إلى تحقيق الاعتراف الاجتماعي، أو خاصة نابعة من دوافع داخلية شخصية مرتبطة بتحقيق الذات والمعنى الوجودي [٢٦].

وفي هذا السياق ترى باينس أن الفرد الذي يصل إلى مرحلة الاحتراق النفسي يكون في الأصل شديد الالتزام بعمله، حيث يبدأ بحالة من الحماس والانخراط العميق، مدفوعا برغبة في أن يمنح عمله معنى لحياته، إلا أن عدم توفر بيئة عمل داعمة تتيح له تحقيق هذا المعنى، يؤدي إلى خيبة أمل تدريجيا، ومن ثم إلى الاحتراق النفسي وعليه فإن تحقيق التوازن بين الدوافع الفردية وظروف العمل يعد شرطا أساسيا لتجنب هذه الحالة، إذ إنه فشل عمل في تلبية التطلعات الوجودية للفرد يؤدي إلى فقدان المعنى ومن ثم إلى الإصابة بالاحتراق النفسي [٢٧].

آثار الاحتراق النفسي

يرسم الاحتراق النفسي بصمته الخاصة على الذات الإنسانية حينما تتقد نيرانه فيها، تاركًا آثارًا يمكن ملاحظتها، وقد صنّف عبد السليم عبد العلي (٢٠٠٣) تلك الآثار الى [٢٨]:

١. الآثار المترتبة على الفرد نفسه:

تتمثل في تكوين اتجاهات سلبية نحو ذات الفرد، نتيجة عد قدرته على الإنجاز وضعفها، والقلق اليومي من احتمالية الاستغناء عنه في موقع المسؤولية الذي يشغله، وانطفاء شعلة حماسه واندفاعه نحو واجباته ومسؤولياته، والتفكير في التخلي عنها والانتقال إلى شيء جديد نتيجة لما يواجهه من مواقف ضاغطة أينما يتواجد يوميًا للتعلم او العمل او غيرها.

٢. الاثار المترتبة على العمل الذي يقوم:

ان عدم الرضا عما يقوم به الفرد، وتكوين اتجاهات فكرية شعورية سلبية تجاه ما ينجزه مثل التشاؤم واللامبالاة، يؤدي إلى تدني مستوى دقة الأداء المنجَز الذي يقوم به.

٣. الاثار المترتبة على الاخرين المحيطين بالفرد:

تتمثل في عدم الرغبة في التواصل الإنساني والتعامل مع الاخرين، ومحاولته الجادة لفك العلاقة معهم، والانسحاب الاجتماعي، والانطواء الذاتي المتمثل في عدم الرغبة في الظهور امام الناس، وعدم القدرة على التعامل مع افراد العائلة والأصدقاء، وفقدان فن محادثتهم، بالإضافة إلى تكوين اتجاهات سلبية نحوهم.

وكل ذلك يؤدي إلى تحطيم حياة الفرد الشخصية، والاجتماعية، والأكاديمية، والمهنية، هذا في مجال علاقاته الاجتماعية؛ اما بخصوص تعامل الفرد مع المستفيدين من خدماته، فيحمل الفرد اتجاهات سلبية نحوهم، مع عدم رغبة في تقديم المساعدة لهم، او التعامل معهم.

الفن كمرآة في الحالة النفسية

منذ أن وطئت قدمه الثرى، لم يكتفِ الإنسان بترك أثر خطواته المادية، بل خطت أنامله على وجه الأرض رموزا هي بمنزلة التوقيع النفسي الأول، فكان الأثر الجمالي ملازما للوجود الإنساني في أدق تفاصيل انبثاقه التاريخي.

هذا الالتصاق الوجودي بين الكيان البشرية والأثر الفني، تؤكده الشواهد التي تركها الأسلاف، إذ لم تكن رسومهم مجرد محاكاة عابرة الواقع، بل يرى عبد العزيز أن رسوم الإنسان البداية على جدران الكهوف تمثل إسقاطات نفسية عميقة، إذ عكست بجلاء ما اعتمل في داخله من مخاوف وقلق تجاه قوى الطبيعة المجهولة، والحيوانات المفترسة، فجاءت تلك الخطوط محملة بدلالات سحرية وإيحاءات عقائدية قابلة أن تتطور بمرور الزمن، لتتحول إلى وسيلة تعبير جمالي غايتها تخزين الوعي الثقافي وتدوين الذاكرة، ومد جسور التواصل مع الآخرين [٢٩].

إنه هذا الانبثاق الفني لم يكن يوما معزولاً عن السياق الكلي للحضارة، فالفن في جوهره هو التجلي البصري لتحولات الفكر والمفاهيم الفلسفية والأدبية التي تصيغ وجدان كل أمة، وبحسب ما تراه عراك فإن هذه

التحولات الفكرية والبيئية تشكل في تظافرها بنية ثقافية تتولد من رحمها مفاهيم جمالية تتسق طرديا مع طبيعة الظروف المعيشية، وتتأثر بعمق المتغيرات الوجودية. التي تفرضها الحروب أو التمازج الثقافي، مما يجعل العمل الفني وثيقة نفسية تعكس روح العصر وصراعاته [٣٠].

وفي سبر أغوار هذه العلاقة الجدلية بين الذات والموضوع، يذهب ريد إلى أن الفن يمثل امتدادا حيويا للحياة الانفعالية، حيث تُجسَّد المشاعر المجردة في صورة حسية ملموسة ليتحول، العمل الفني إلى وسيلة لتنظيم الخبرة الشعورية وإعادة تشكيلها ضمن أبناء بصري ومتماسك؛ فالفن من أكثر الظواهر ارتباطا بالبنية النفسية؛ تتداخل فيها الانفعالات والعمليات الادراكية، مما يجعل الفن مرآة تعكس الأعماق المسكوت عنها، فالفرد حين يمارس النشاط الفني لا ينقل الواقع كما هو بآلية تصوير، بل يعيد صياغته في ضوء حالته النفسية الخاصة به، مما يمنح العمل طابعا ذاتيا يعبر عن فرادة التجربة الشعورية [٣١].

ومن زاوية التحليل النفسي، يؤكد يؤصل فرويد لهذه الرؤية بافتراض هي أن العمل الفني هو القناة الشرعية لإسقاط المحتويات اللاشعورية، حيث تحول للرغبات المكبوتة والصراعات الداخلية المحتدمة إلى صور رمزية يتبدى فيها التعبير الفني بآلية تشبه إلى حد كبير تمثلات الأحلام، فالفن بهذا المنظور لا يكتفي بعكس الانفعال، بل يساهم في صياغته وتنظيمه، مما يجعله أداة جوهرية لفهم النفس وأعاد ترتيب فوضاها الداخلية. ويمكن تلمس هذا الانعكاس النفسي من خلال لغة العناصر التشكيلية المستخدمة؛ اذ تتجلى الحالة الداخلية في نوعية الخطوط، وطريقة تنظيم المساحات والعلاقات البصرية الرابطة بينها، فالفرد الذي يتمتع بتوازن نفسي، يميل لا شعوريا نحو أعمال تتسم بالانسجام والنظام، بينما يظهر الاضطراب النفسي في صورة تفكك أو خلل في التكوينات البصرية [٣٢].

وعلى صعيد آخر يبرز الجانب الاجتماعي كبُعدٍ متمم لهذه المرآة النفسية، إذ يشير كايوا إلى أن الإنسان يعبر عن ذاته عبر منظومات رمزية مرتبطة بسياقه الثقافي، مما يجعل الفن انعكاسا مزدوجا للنفس والمجتمع معا؛ فالفن لا يتبع مبدأ المحاكاة المباشرة، بل يميل إلى تحريف الواقع أو إعادة بنائه بصورة رمزية، فالتشويه أو المبالغة أو التبسيط في الأشكال، ليست مجرد خيارات أسلوبية، بل هي استجابات نفسية تعكس طبيعة الانفعال الذي يهيمن على الفرد في لحظة الإبداع [٣٣].

ولا يقتصر انعكاس الحالة النفسية في الفن على المحتوى الموضوعي للعمل الفني، بل يمتد ليشمل طريقة التنظيم البصري، والعلاقات بين عناصر التكوين، إذ تتأثر هذه العلاقات بدرجة التوازن أو الاضطراب الذي يعيشه الفرد. فالفرد الذي يعيش فيه حالة من الاتزان النفسي يميل إلى إنتاج أعمال تتسم بالتنظيم والانسجام، في حين يظهر الاضطراب النفسي في صورة تفكك بصري أو عدم استقرار في التكوينات. وهو ما يؤكد أن العمل الفني يمثل انعكاسا ديناميا للحالة النفسية، وليس مجرد ترجمة مباشرة لها[٣٤].

ومن منظور أعمق، يمكن فهم الفن بوصفه نتاجا لتفاعل ثلاثي بين الإدراك والانفعال والخيال، حيث تشكل هذه المكونات البنية الأساسية للتجربة الفنية، فالإدراك لا يعمل بمعزل عن الحالة النفسية، بل يتأثر بها في كيفية اختيار العناصر البصرية وتفسيرها، كما إن الخيال يعد مجالا خصبا لإعادة تشكيل الخبرة الشعورية

وتحويلها إلى صورة رمزية، أما الانفعال فيمثل القوة الدافعة التي تمنح العمل الفني طابعه التعبيري، مما يجعل العملية الفنية في مجملها انعكاسا متكاملا للحالة النفسية للفرد [٣٥].

ويُظهر هذا التفاعل أن التعبير الفني لا يتم على مستوى واحد، بل يتخذ مستويات متعددة تبدأ من التعبير المباشر، وتنتهي بالتعبير الرمزي العميق حيث يلجأ الفرد، خصوصا في الحالات النفسية المعقدة، إلى استخدام الرمزي كوسيلة غير مباشرة للتعبير عن مشاعره، فالمشاعر المكبوتة أو الصراعات الداخلية قد لا تظهر بشكل صريح، بل تتجسد في صور بصرية تحمل معاني ضمنية، مما يجعل قراءة العمل الفني عملية تفسيرية تتطلب فهما للسياق النفسي الذي أنتجه [٣٥].

وفي هذا الإطار، يمكن القول إن الفن يمثل مرآة نفسية تعكس ليس فقط الحالة الشعورية الآنية، بل كذلك البنية العميقة للشخصية، بما تتضمنه من اتجاهات ودوافع وخبرات متراكمة، فالأعمال الفنية تكشف عن أنماط التفكير والانفعال لدى الفرد، كما تعكس مستوى نضجه النفسي وقدرته على التكيف مع الضغوط، الأمر الذي يجعل تحليل الإنتاج الفني مدخلا مهما لفهم الشخصية الإنسانية في أبعادها المختلفة [٣٦].

العلاقة بين الفن والتعبير الانفعالي

وتعد العلاقة بين الفن والتعبير الانفعالي وشيجة قائمة على فهم طبيعة النشاط الفني بوصفه نشاطا إنسانيا يعكس التفاعل الدينامي بين الفرد وبيئته النفسية والاجتماعية. إذ لا يمكن فصل العمل الفني عن الانفعال الذي يقف خلفه، حيث ينظر إلى الفن بوصفه وسيلة تعبيرية تمكن الفرد من ترجمة حالاته الشعورية إلى صيغ بصرية تحمل دلالات نفسية عميقة، فالتعبير الانفعالي لا يمثل مجرد بعد عاطفي، بل يعد عملية منظمة يتم من خلالها تحويل الانفعالات إلى بناء تشكيلي يتسم بدرجة من التنظيم والدلالة [٣٧].

الرسم بوصفه أداة إسقاط نفسي

يتميز الرسم بكونه مساحة آمنة تسمح للفرد بالتعبير عن مشاعره دون قيود، حيث لا يتطلب التعبير الفني استخدام اللغة اللفظية، مما يتيح للفرد الإفصاح عن انفعالات قد يصعب التعبير عنها بالكلام. وفي هذا الإطار، تشير الدراسات إلى أن الرسم يساعد على الكشف عن الجوانب الخفية في الشخصية، حيث يعبر الفرد من خلاله عن مخاوفه ورغباته بصورة تلقائية، مما يجعل العمل الفني أداة لتحليل الحالة النفسية [٢٩].

يقدم يونغ تفسيرا أعماق للإسقاط، حيث يرى أنه لا يقتصر على نقل المشاعر الفردية، بل يشمل أيضا رموزا تنتمي إلى اللاوعي الجمعي، مما جعل التعبير الفني مزيجا من التجربة الشخصية والبنية النفسية العامة للإنسان. فالفرد من هذا المنظور، لا يسقط فقط خبراته الخاصة، بل يعبر أيضا عن أنماط رمزية مشتركة تظهر في شكل صور تحمل دلالات تتجاوز الفرد إلى البعد الإنساني العام [٣٨].

يمكن تحديد الإسقاط النفسي في الرسم من خلال عدة مستويات [٢٩]:

١. الإسقاط الموضوعي: يظهر في اختيار الموضوعات، أشخاص، مناظر، رموز.
٢. الإسقاط الشكلي: يتجلى في طبيعة الخطوط والأشكال.
٣. الإسقاط اللوني: يعكس اختيار الألوان، الحالة الانفعالية.

٤. الإسقاط البنيوي: يظهر في تنظيم العناصر داخل التكوين.

ولا يتم الإسقاط بشكل منفصل عن الإدراك، بل يتداخل معه، حيث يقوم الفرد بإعادة تفسير الواقع في ضوء حالته النفسية ثم يسقط هذا التفسير في العمل الفني، وهذا يعني أن الرسم يمثل نتاجا مزدوجا. إدراك متأثر في النفس، يقود إلى إسقاط في العمل الفني [٣٨].

الإسقاط كأداة تحليلية يستخدم الرسم بوصفه أداة إسقاطية في العديد من الدراسات النفسية حيث يتم تحديد الرسوم للكشف عن الحالة النفسية للفرد. ويعتمد هذا التحليل على تفسير السمات التشكيلية بوصفها مؤشرات على العمليات النفسية. وفي هذا السياق، تشير الدراسات إلى أن تحليل الرسوم يمكن أن يكشف عن القلق، التوتر، الصرعات الداخلية، مستوى التكيف النفسي [٢٩].

اجراءات البحث

اولًا: منهج البحث

اعتمدت الباحثة في بحثها الحالي المنهج الوصفي التحليلي، لملاءمته طبيعة البحث وأهدافه.

ثانيًا: عينة البحث

تكونت عينة البحث من (١٥) طالباً وطالبة من طلبة كلية الفنون الجميلة، المرحلة الثالثة–قسم التربية الفنية، وبواقع (١٠) اناث و (٥) ذكور، تم اختيارهم بطريقة قصدية بما يناسب اهداف البحث.

ثالثاً: اداة البحث

استخدمت الباحثة أداتين لجمع البيانات تمثلت الأولى في مقياس ماسلاش للاحتراق النفسي والذي يتكون من ١٥ فقرة موزعة على ثلاثة أبعاد هي الإجهاد الانفعالي، وتبلد المشاعر، وتدني الشعور بالإنجاز الشخصي. أما الاداة الثانية فتمثلت في استمارة تحليل محتوى الرسم.

عرض النتائج ومناقشتها

يتضمن هذا الفصل عرض نتائج البحث الحالي ومناقشتها في ضوء أهدافه وفروضه، وذلك من خلال تحليل البيانات الإحصائية، فضلاً عن تحليل محتوى رسوم الطلبة، بهدف تعرف طبيعة انعكاسات الاحتراق النفسي على السمات الشكلية والتعبيرية.

تحقيقًا للهدف الأول والذي يشير إلى التعرف على مستوى الاحتراق النفسي إذا عينة من طلبة الفنون الجميلة وبحسب متغير النوع (ذكور–إناث)، ولتحقيق هذا الهدف قامت الباحثة باختبار صحة الفرضيات التالية:

١. الفرض الأول الذي يشير إلى أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عندها مستوى دلالة (٠.٠٥) فأقل بين متوسط درجات الاحتراق النفسي للإناث مقارنة بمتوسط الذكور. وجدول (٢) و (٣) يوضحان ذلك.

الجدول (٢)

عدد افراد العينة		المتوسط الحسابي	اعلى قيمة	أدنى قيمة	المدى
ذكور	٥	٥٨.٦	٦٣	٥٦	٧
اناث	١٠	٦٢.٧	٨١	٥٣	٢٨

الجدول (٣)

قيمة (t) ودلالتها بين متوسط درجات الإناث على مقياس الاحتراق النفسي المتوسط الحسابي للذكور.

	المتوسط الحسابي	درجة الحرية	قيمة t المحسوبة	قيمة t الجدولية	مستوى الدلالة
ذكور	٥٨.٦	١٣	٠.٧٧٨ –	٠.٤٥	٠.٠٥
إناث	٦٢.٧				

٢-الفرض الثاني الذي يشير إلى: "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) فأقل بين متوسط درجات الاحتراق النفسي لدى عينة البحث والمتوسط الفرضي للمجتمع".

الجدول (٤)

قيمة (t) ودلالتها بين متوسط درجات أفراد العينات على مقياس الاحتراق النفسي والمتوسط الفرضي للمجتمع.

حجم العينة	المتوسط الحسابي للعينة	الانحراف المعياري للعينة	الوسط الفرضي للمجتمع	قيمة t المحسوبة	قيمة t الجدولية	درجة الحرية	مستوى الدلالة
١٥	٥٧.٦٥	٧,٤٨	٤٥	٣.٦٥	٢.١٤٥	١٤	٠.٠٥

عرض وتحليل نماذج عينة الرسم

فيما يلي عرض لبعض نماذج العينة وتحليلها

أولًا: تحليل رسوم الذكور

النموذج (١)

بالتأمل في اشعة الضوء وخطوط الظل في النموذج (١) ، وما تحمله لغته البصرية، نجد في البعد الرئيس الأول عناصر العمل الفني، وتحديدًا حين نستنطق الخط كبُعدٍ ثانوي، إذ يتجلى مؤشر الضغط الشديد عبر سمة خطوط داكنة وقوية، مما قد يشير ذلك إلى ارتفاع في الشحنة الانفعالية بنسبة ظهور مرتفعة. وبالمقابل، يطل مؤشر الضغط الضعيف متجسدًا في سمة خطوط باهتة التي قد يشير إلى انخفاض الطاقة الشعورية بنسبة ظهور منخفضة، في حين يأتي مؤشر الخطوط المرتجفة ليرسم سمة خطوط غير مستقرة، وهي دلالة قد تشير إلى قلق بنسبة ظهور متوسطة.

أما فيما يخص الشكل كبُعد ثانوي، فيكشف لنا مؤشر تشويه الشكل عن سمة تشويه غير مقصود، وهو ما قد يشير إلى اضطراب وتوتر بدرجة ظهور متوسطة؛ ويتبعه مؤشر حذف الأجزاء متواريًا خلف سمة نقص العناصر التي قد يشير إلى انسحاب وضعف بنسبة ظهور متوسطة. وفي زاوية أخرى، يبرز مؤشر المبالغة في سمة متجسدًا بسمة تضخيم الأجزاء، ليعكس حالة قد تشير إلى تعويض نفسي بنسبة ظهور متوسطة.

وبالانتقال إلى البعد الثانوي الثالث، المتمثل بالفضاء، يبرز مؤشر الازدحام فيه حاملًا سمة باسم التكدس بصري غير منظم، كإشارة قد تشير إلى ضغط نفسي، بنسبة ظهور منخفضة. وعلى الضفة الأخرى، يتسع مؤشر الفراغ الواسع من خلال سمة قلة العناصر وفراغ واسع غير موزع بصريا، مما قد يشير إلى الانسحاب بنسبة ظهور مرتفعة.

وحين نمضي لاستيفاء البعد الثانوي المتمثل بالحجم، يستوقفنا مؤشر "كبير جدا" الذي يبرز سمة حجم كبير بشكل مبالغ فيه مقارنة ببقية العناصر، وهو ما قد تشير إلى محاولة تعويض، بنسبة ظهور متوسطة. بينما ينكمش مؤشر الحجم بصفة "صغير جدًا" خلف سمة عناصر دقيقة، في إيماءة قد تشير للانكماش، بنسبة ظهور منخفضة.

وبالمتابعة الى البعد الثانوي، المتمثل بالقيمة، فيرصد التحليل مؤشر درجات داكنة وما تحمله من سمة تظليل كثيف ومتراكم، لتجسيد قد تشير إلى الكبت الشعوري والثقل الشعوري، بنسبة ظهور مرتفعة. وفي تضاد بصري، يظهر مؤشر الدرجات الباهتة عبر سمة تظليل خفيف يفتقر إلى الإشباع البصري، ليعبر عن ذبول قد يشير إلى خمول، بنسبة ظهور منخفضة. كما يبرز مؤشر التضاد الشديد موثقًا بسمة تباين واضح وحاد في مناطق الظل والنور، وقد يشير إلى صراع داخلي، بنسبة ظهور منخفضة.

وبالانتقال إلى البعد الرئيس الثاني، التنظيم والتكوين، يفتتح البعد الثانوي الأول، الإيقاع والحركة مساره بمؤشر حركة مشتتة، مرتكزًا على سمة توزيع غير منتظم للخطوط يوحي باضطراب الحركة، مما قد يشير إلى توتر، بنسبة ظهور مرتفعة. ويتبعه مؤشر إيقاع ضعيف متمثلًا بسمة غياب التسلسل البصري بين العناصر، ليعكس حالًا قد يشير إلى خمول، بنسبة ظهور منخفضة.

أما البعد الثانوي الثاني، المتمثل بالتوازن والوحدة، فيرصد بأسى مؤشر تفتت الوحدة العضوية من خلال سمة تفكك العلاقة البصرية بين عناصر التكوين، وهو ما قد يشير إلى تشتت في التركيز، بنسبة ظهور منخفضة. ويصاحبه مؤشر فقدان التوازن النسبي بظهور سمة اختلال توزيع العناصر داخل المساحة، ليعكس ارتباكًا قد يشير إلى عدم الاستقرار بنسبة متوسطة.

وفي سياق متصل، يأتي البعد الثانوي الثالث المتمثل بالتناسب والتركيز، كاشفًا عبر مؤشر خلل في النسب عن سمة عدم تناسق أحجام العناصر مقارنة ببعضها، مما قد يشير إلى اضطراب الإدراك، بنسبة ظهور متوسطة. بينما يرسخ مؤشر غياب المركز متمثلًا بسمة عدم وجود نقطة بصرية جاذبة في العمل، حالةً قد تشير إلى ضياع الأهداف، بنسبة ظهور منخفضة.

وختامًا، وفيما يخص البعد الثانوي الأخير في الأداة، التناغم والانسجام، فيبدو مؤشر غياب الانسجام جليًا عبر سمة تباين غير منظم بين العناصر يُضعِف الترابط، وهو ما قد يشير إلى عدم توافق انفعالي، بنسبة ظهور منخفضة. ويطل مؤشر جمود اسلوبي من خلال سمة ثبات في نمط الخط والشكل دون تنوع، ليوحي بما قد يشير إلى محدودية في التنوع التعبيري، بنسبة ظهور منخفضة. وأخيرًا، يكتمل التحليل بمؤشر التكرار متجسدًا بسمة تكرار جامد للعناصر، في إشارة أخيرة قد يشير إلى نمط تفكير متكرر ومحدود المرونة، بنسبة ظهور منخفضة.

النموذج (٢)

بالتأمل في أشعة الضوء وخطوط الظل في النموذج (٢)، وما تحمله لغته البصرية، نجد في البعد الرئيس الأول عناصر العمل الفني، وتحديدًا حين نستنطق الخط كبُعدٍ ثانوي، إذ يتجلى مؤشر الضغط الشديد عبر سمة خطوط داكنة وقوية، مما قد يشير ذلك إلى ارتفاع في الشحنة الانفعالية بنسبة ظهور متوسطة. وبالمقابل، يطل مؤشر الضغط الضعيف متجسدًا في سمة خطوط باهتة التي قد يشير إلى انخفاض الطاقة الشعورية بنسبة ظهور منخفضة، في حين يأتي مؤشر الخطوط المرتجفة ليرسم سمة خطوط غير مستقرة، وهي دلالة قد تشير إلى قلق بنسبة ظهور منخفضة.

أما فيما يخص الشكل كبُعد ثانوي، فيكشف لنا مؤشر تشويه الشكل عن سمة تشويه غير مقصود، وهو ما قد يشير إلى اضطراب وتوتر بدرجة ظهور منخفضة؛ ويتبعه مؤشر حذف الأجزاء متواريًا خلف سمة نقص العناصر التي قد يشير إلى انسحاب وضعف بنسبة ظهور منخفضة. وفي زاوية أخرى، يبرز مؤشر المبالغة في سمة متجسدًا بسمة تضخيم الأجزاء، ليعكس حالة قد تشير إلى تعويض نفسي بنسبة ظهور منخفضة.

وبالانتقال إلى البعد الثانوي الثالث، المتمثل بالفضاء، يبرز مؤشر الازدحام فيه حاملًا سمة باسم التكدس بصري غير منظم، كإشارة قد تشير إلى ضغط نفسي، بنسبة ظهور منخفضة. وعلى الضفة الأخرى، يتسع مؤشر الفراغ الواسع من خلال سمة قلة العناصر وفراغ واسع غير موزع بصريا، مما قد يشير إلى الانسحاب بنسبة ظهور منخفضة.

وحين نمضي لاستيفاء البعد الثانوي المتمثل بالحجم، يستوقفنا مؤشر "كبير جدا" الذي يبرز سمة حجم كبير بشكل مبالغ فيه مقارنة ببقية العناصر، وهو ما قد تشير إلى محاولة تعويض، بنسبة ظهور مرتفعة. بينما ينكمش مؤشر الحجم بصفة "صغير جدًا" خلف سمة عناصر دقيقة، في إيماءة قد تشير للانكماش، بنسبة ظهور منخفضة.

وبالمتابعة الى البعد الثانوي، المتمثل بالقيمة، فيرصد التحليل مؤشر درجات داكنة وما تحمله من سمة تظليل كثيف ومتراكم، لتجسيد قد تشير إلى الكبت الشعوري والثقل الشعوري، بنسبة ظهور متوسطة. وفي تضاد بصري، يظهر مؤشر الدرجات الباهتة عبر سمة تظليل خفيف يفتقر إلى الإشباع البصري، ليعبر عن ذبول قد

يشير إلى خمول، بنسبة ظهور منخفضة. كما يبرز مؤشر التضاد الشديد موثقًا بسمة تباين واضح وحاد في مناطق الظل والنور، وقد يشير إلى صراع داخلي، بنسبة ظهور متوسطة.

وبالانتقال إلى البعد الرئيس الثاني، التنظيم والتكوين، يفتتح البعد الثانوي الأول، الإيقاع والحركة مساره بمؤشر حركة مشتتة، مرتكزًا على سمة توزيع غير منتظم للخطوط يوحي باضطراب الحركة، مما قد يشير إلى توتر، بنسبة ظهور منخفضة. ويتبعه مؤشر إيقاع ضعيف متمثلًا بسمة غياب التسلسل البصري بين العناصر، ليعكس حالًا قد يشير إلى خمول، بنسبة ظهور منخفضة.

أما البعد الثانوي الثاني، المتمثل بالتوازن والوحدة، فيرصد بأسى مؤشر تفتت الوحدة العضوية من خلال سمة تفكك العلاقة البصرية بين عناصر التكوين، وهو ما قد يشير إلى تشتت في التركيز، بنسبة ظهور متوسطة. ويصاحبه مؤشر فقدان التوازن النسبي بظهور سمة اختلال توزيع العناصر داخل المساحة، ليعكس ارتباكًا قد يشير إلى عدم الاستقرار بنسبة متوسطة.

وفي سياق متصل، يأتي البعد الثانوي الثالث المتمثل بالتناسب والتركيز، كاشفًا عبر مؤشر خلل في النسب عن سمة عدم تناسق أحجام العناصر مقارنة ببعضها، مما قد يشير إلى اضطراب الإدراك، بنسبة ظهور منخفضة. بينما يرسخ مؤشر غياب المركز متمثلًا بسمة عدم وجود نقطة بصرية جاذبة في العمل، حالةً قد تشير إلى ضياع الأهداف، بنسبة ظهور منخفضة.

وختامًا، وفيما يخص البعد الثانوي الأخير في الأداة، التناغم والانسجام، فيبدو مؤشر غياب الانسجام جليًا عبر سمة تباين غير منظم بين العناصر يُضعِف الترابط، وهو ما قد يشير إلى عدم توافق انفعالي، بنسبة ظهور منخفضة. ويطل مؤشر جمود اسلوبي من خلال سمة ثبات في نمط الخط والشكل دون تنوع، ليوحي بما قد يشير إلى محدودية في التنوع التعبيري، بنسبة ظهور منخفضة. وأخيرًا، يكتمل التحليل بمؤشر التكرار متجسدًا بسمة تكرار جامد للعناصر، في إشارة أخيرة قد يشير إلى نمط تفكير متكرر ومحدود المرونة، بنسبة ظهور منخفضة.

ثانيًا: تحليل رسوم الإناث

النموذج (١)

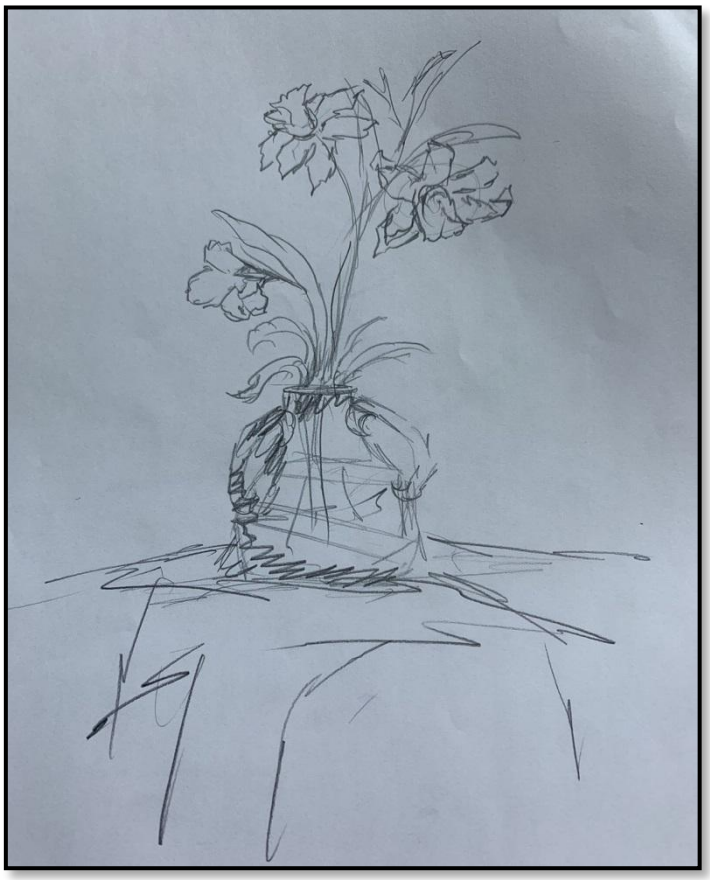

بالتأمل في اشعة الضوء وخطوط الظل في النموذج (١)، وما تحمله لغته البصرية، نجد في البعد الرئيس الأول عناصر العمل الفني، وتحديدًا حين نستنطق الخط كبُعدٍ ثانوي، إذ يتجلى مؤشر الضغط الشديد عبر سمة خطوط داكنة وقوية، مما قد يشير ذلك إلى ارتفاع في الشحنة الانفعالية بنسبة ظهور منخفضة. وبالمقابل، يطل مؤشر الضغط الضعيف متجسدًا في سمة خطوط باهتة التي قد يشير إلى انخفاض الطاقة الشعورية بنسبة ظهور منخفضة، في حين يأتي مؤشر الخطوط المرتجفة ليرسم سمة خطوط غير مستقرة، وهي دلالة قد تشير إلى قلق بنسبة ظهور متوسطة.

أما فيما يخص الشكل كبُعد ثانوي، فيكشف لنا مؤشر تشويه الشكل عن سمة تشويه غير مقصود، وهو ما قد يشير إلى اضطراب وتوتر بدرجة ظهور منخفضة؛ ويتبعه مؤشر حذف الأجزاء متواريًا خلف سمة نقص العناصر التي قد يشير إلى انسحاب وضعف بنسبة ظهور منخفضة. وفي زاوية أخرى، يبرز مؤشر المبالغة في سمة متجسدًا بسمة تضخيم الأجزاء، ليعكس حالة قد تشير إلى تعويض نفسي بنسبة ظهور منخفضة.

وبالانتقال إلى البعد الثانوي الثالث، المتمثل بالفضاء، يبرز مؤشر الازدحام فيه حاملًا سمة باسم التكدس بصري غير منظم، كإشارة قد تشير إلى ضغط نفسي، بنسبة ظهور منخفضة. وعلى الضفة الأخرى، يتسع مؤشر الفراغ الواسع من خلال سمة قلة العناصر وفراغ واسع غير موزع بصريا، مما قد يشير إلى الانسحاب بنسبة ظهور متوسطة.

وحين نمضي لاستيفاء البعد الثانوي المتمثل بالحجم، يستوقفنا مؤشر "كبير جدا" الذي يبرز سمة حجم كبير بشكل مبالغ فيه مقارنة ببقية العناصر، وهو ما قد تشير إلى محاولة تعويض، بنسبة ظهور متوسطة. بينما ينكمش مؤشر الحجم بصفة "صغير جدًا" خلف سمة عناصر دقيقة، في إيماءة قد تشير للانكماش، بنسبة ظهور منخفضة.

وبالمتابعة الى البعد الثانوي، المتمثل بالقيمة، فيرصد التحليل مؤشر درجات داكنة وما تحمله من سمة تظليل كثيف ومتراكم، لتجسيد قد تشير إلى الكبت الشعوري والثقل الشعوري، بنسبة ظهور منخفضة. وفي تضاد بصري، يظهر مؤشر الدرجات الباهتة عبر سمة تظليل خفيف يفتقر إلى الإشباع البصري، ليعبر عن ذبول قد يشير إلى خمول، بنسبة ظهور مرتفعة. كما يبرز مؤشر التضاد الشديد موثقًا بسمة تباين واضح وحاد في مناطق الظل والنور، وقد يشير إلى صراع داخلي، بنسبة ظهور متوسطة.

وبالانتقال إلى البعد الرئيس الثاني، التنظيم والتكوين، يفتتح البعد الثانوي الأول، الإيقاع والحركة مساره بمؤشر حركة مشتتة، مرتكزًا على سمة توزيع غير منتظم للخطوط يوحي باضطراب الحركة، مما قد يشير إلى توتر، بنسبة ظهور منخفضة. ويتبعه مؤشر إيقاع ضعيف متمثلًا بسمة غياب التسلسل البصري بين العناصر، ليعكس حالًا قد يشير إلى خمول، بنسبة ظهور منخفضة.

أما البعد الثانوي الثاني، المتمثل بالتوازن والوحدة، فيرصد بأسى مؤشر تفتت الوحدة العضوية من خلال سمة تفكك العلاقة البصرية بين عناصر التكوين، وهو ما قد يشير إلى تشتت في التركيز، بنسبة ظهور منخفضة. ويصاحبه مؤشر فقدان التوازن النسبي بظهور سمة اختلال توزيع العناصر داخل المساحة، ليعكس ارتباكًا قد يشير إلى عدم الاستقرار بنسبة منخفضة.

وفي سياق متصل، يأتي البعد الثانوي الثالث المتمثل بالتناسب والتركيز، كاشفًا عبر مؤشر خلل في النسب عن سمة عدم تناسق أحجام العناصر مقارنة ببعضها، مما قد يشير إلى اضطراب الإدراك، بنسبة ظهور منخفضة. بينما يرسخ مؤشر غياب المركز متمثلًا بسمة عدم وجود نقطة بصرية جاذبة في العمل، حالةً قد تشير إلى ضياع الأهداف، بنسبة ظهور منخفضة.

وختامًا، وفيما يخص البعد الثانوي الأخير في الأداة، التناغم والانسجام، فيبدو مؤشر غياب الانسجام جليًا عبر سمة تباين غير منظم بين العناصر يُضعِف الترابط، وهو ما قد يشير إلى عدم توافق انفعالي، بنسبة ظهور منخفضة. ويطل مؤشر جمود اسلوبي من خلال سمة ثبات في نمط الخط والشكل دون تنوع، ليوحي بما قد يشير إلى محدودية في التنوع التعبيري، بنسبة ظهور مرتفعة. وأخيرًا، يكتمل التحليل بمؤشر التكرار متجسدًا بسمة تكرار جامد للعناصر، في إشارة أخيرة قد يشير إلى نمط تفكير متكرر ومحدود المرونة، بنسبة ظهور متوسطة.

النموذج (٢)

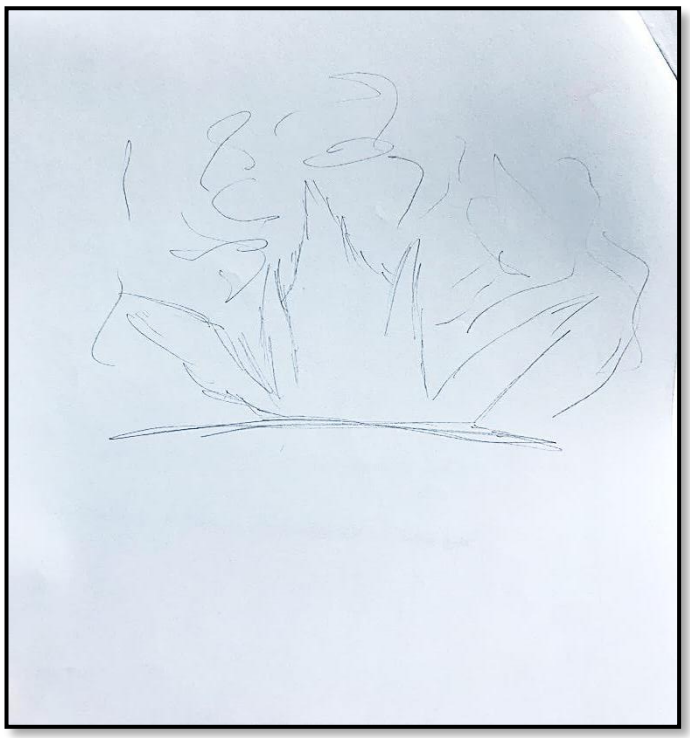

بالتأمل في اشعة الضوء وخطوط الظل في النموذج (٢)، وما تحمله لغته البصرية، نجد في البعد الرئيس الأول عناصر العمل الفني، وتحديدًا حين نستنطق الخط كبُعدٍ ثانوي، إذ يتجلى مؤشر الضغط الشديد عبر سمة خطوط داكنة وقوية، مما قد يشير ذلك إلى ارتفاع في الشحنة الانفعالية بنسبة ظهور منخفضة. وبالمقابل، يطل مؤشر الضغط الضعيف متجسدًا في سمة خطوط باهتة التي قد يشير إلى انخفاض الطاقة الشعورية بنسبة ظهور مرتفعة، في حين يأتي مؤشر الخطوط المرتجفة ليرسم سمة خطوط غير مستقرة، وهي دلالة قد تشير إلى قلق بنسبة ظهور مرتفعة.

أما فيما يخص الشكل كبُعد ثانوي، فيكشف لنا مؤشر تشويه الشكل عن سمة تشويه غير مقصود، وهو ما قد يشير إلى اضطراب وتوتر بدرجة ظهور مرتفعة؛ ويتبعه مؤشر حذف الأجزاء متواريًا خلف سمة نقص العناصر التي قد يشير إلى انسحاب وضعف بنسبة ظهور مرتفعة. وفي زاوية أخرى، يبرز مؤشر المبالغة في سمة متجسدًا بسمة تضخيم الأجزاء، ليعكس حالة قد تشير إلى تعويض نفسي بنسبة ظهور مرتفعة.

وبالانتقال إلى البعد الثانوي الثالث، المتمثل بالفضاء، يبرز مؤشر الازدحام فيه حاملًا سمة باسم التكدس بصري غير منظم، كإشارة قد تشير إلى ضغط نفسي، بنسبة ظهور منخفضة. وعلى الضفة الأخرى، يتسع مؤشر الفراغ الواسع من خلال سمة قلة العناصر وفراغ واسع غير موزع بصريا، مما قد يشير إلى الانسحاب بنسبة ظهور مرتفعة.

وحين نمضي لاستيفاء البعد الثانوي المتمثل بالحجم، يستوقفنا مؤشر "كبير جدا" الذي يبرز سمة حجم كبير بشكل مبالغ فيه مقارنة ببقية العناصر، وهو ما قد تشير إلى محاولة تعويض، بنسبة ظهور منخفضة. بينما ينكمش مؤشر الحجم بصفة "صغير جدًا" خلف سمة عناصر دقيقة، في إيماءة قد تشير للانكماش، بنسبة ظهور منخفضة.

وبالمتابعة الى البعد الثانوي، المتمثل بالقيمة، فيرصد التحليل مؤشر درجات داكنة وما تحمله من سمة تظليل كثيف ومتراكم، لتجسيد قد تشير إلى الكبت الشعوري والثقل الشعوري، بنسبة ظهور منخفضة. وفي تضاد بصري، يظهر مؤشر الدرجات الباهتة عبر سمة تظليل خفيف يفتقر إلى الإشباع البصري، ليعبر عن ذبول قد

يشير إلى خمول، بنسبة ظهور مرتفعة. كما يبرز مؤشر التضاد الشديد موثقًا بسمة تباين واضح وحاد في مناطق الظل والنور، وقد يشير إلى صراع داخلي، بنسبة ظهور منخفضة.

وبالانتقال إلى البعد الرئيس الثاني، التنظيم والتكوين، يفتتح البعد الثانوي الأول، الإيقاع والحركة مساره بمؤشر حركة مشتتة، مرتكزًا على سمة توزيع غير منتظم للخطوط يوحي باضطراب الحركة، مما قد يشير إلى توتر، بنسبة ظهور مرتفعة. ويتبعه مؤشر إيقاع ضعيف متمثلًا بسمة غياب التسلسل البصري بين العناصر، ليعكس حالًا قد يشير إلى خمول، بنسبة ظهور مرتفعة.

أما البعد الثانوي الثاني، المتمثل بالتوازن والوحدة، فيرصد بأسى مؤشر تفتت الوحدة العضوية من خلال سمة تفكك العلاقة البصرية بين عناصر التكوين، وهو ما قد يشير إلى تشتت في التركيز، بنسبة ظهور مرتفعة. ويصاحبه مؤشر فقدان التوازن النسبي بظهور سمة اختلال توزيع العناصر داخل المساحة، ليعكس ارتباكًا قد يشير إلى عدم الاستقرار بنسبة مرتفعة.

وفي سياق متصل، يأتي البعد الثانوي الثالث المتمثل بالتناسب والتركيز، كاشفًا عبر مؤشر خلل في النسب عن سمة عدم تناسق أحجام العناصر مقارنة ببعضها، مما قد يشير إلى اضطراب الإدراك، بنسبة ظهور منخفضة. بينما يرسخ مؤشر غياب المركز متمثلًا بسمة عدم وجود نقطة بصرية جاذبة في العمل، حالةً قد تشير إلى ضياع الأهداف، بنسبة ظهور مرتفعة.

وختامًا، وفيما يخص البعد الثانوي الأخير في الأداة، التناغم والانسجام، فيبدو مؤشر غياب الانسجام جليًا عبر سمة تباين غير منظم بين العناصر يُضعِف الترابط، وهو ما قد يشير إلى عدم توافق انفعالي، بنسبة ظهور مرتفعة. ويطل مؤشر جمود اسلوبي من خلال سمة ثبات في نمط الخط والشكل دون تنوع، ليوحي بما قد يشير إلى محدودية في التنوع التعبيري، بنسبة ظهور متوسطة. وأخيرًا، يكتمل التحليل بمؤشر التكرار متجسدًا بسمة تكرار جامد للعناصر، في إشارة أخيرة قد يشير إلى نمط تفكير متكرر ومحدود المرونة، بنسبة ظهور مرتفعة.

الاستنتاجات

- أظهرت نتائج التحليل الإحصائي عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في مستوى الاحتراق النفسي، مما يدل على أن متغير النوع لا يعاد عاملا حاسما في تحديد مستوى الاحتراق النفسي لدى طلبة كلية الفنون الجميلة.
- بينت نتائج المقارنة بين المتوسط الحسابي للعينة والمتوسط الفرضي للمجتمع وجود فروق ذات دلالة إحصائية، وجاءت لصالح متوسط العينة، الأمر الذي يشير إلى ارتفاع مستوى الاحتراق النفسي لدى الطلبة مقارنة بالمستوى الطبيعي المفترض.
- كشفت نتائج تحليل محتار رسوم عن ظهور مجموعة من المؤشرات البصرية الدالة على الاحتراق النفسي، تمثلت في الخطوط المرتجفة، ضعف التكوين، التكرار، الفراغ الواسع، التظليل، الباهت أو الكثيف، واضطراب العلاقات بين العناصر، وهي سمات تعكس حالات القلق، الانسحاب، التوتر. والخمول الانفعالي.

- أظهرت نتائج تحليل الرسوم تقاربا في السمات التعبيرية بين الذكور والإناث، مما يعزز نتائج التحليل الإحصائي في عدم وجود فروق جوهرية بين الجنسين.
- دلت النتائج على وجود اتساق بين نتائج مقياس الاحتراق النفسي ونتائج تحليل الرسوم، حيث انعكست مستويات الاحتراق المرتفعة في السمات الشكلية والتعبيرية للأعمال الفنية.
- أكدت النتائج أن الرسم يعاد وسيلة إسقاط نفسي فعالة، إذ يمكن من خلاله الكشف عن الجوانب الانفعالية والضغوط النفسية التي قد لا تظهر في القياسات المباشرة.
- أشارت النتائج إلى أن الاحتراق النفسي لدى طلبة كلية الفنون الجميلة لا يقتصر على الجانب النفسي فقط، بل يمتد ليؤثر في خصائص الإنتاج الفني من حيث الخط، الشكل، التكوين، والتنظيم البصري.

التوصيات

- اهتمام المؤسسات التعليمية بخاصة كليات الفنون الجميلة بالجوانب النفسية للطلبة، والعمل على رصد مستويات الاحتراق النفسي لديهم بشكل دوري.
- تفعيل دور الإرشاد النفسي داخل الكليات من خلال توفير برامج دعم نفسي تساعد الطلبة على التعامل مع الضغوط الأكاديمية والانفعالية.
- اعتماد تحليل الرسوم كأداة مساندة في الكشف عن المشكلات النفسية لدى الطلبة، لما لها من قدرة على التعبير غير المباشر عن الحالات الانفعالية.

المصادر

١. أنور حمودة البنا، وعائد عبد اللطيف الربعي: مشكلات طلبة جامعة الأقصى بغزة من وجهة نظر الطلبة، مجلة الجامعة الإنسانية، سلسلة الدراسات الإنسانية، م١٤،ع٢. ٢٠٠٦.

٢. أنور حمودة البنا: المواقف الحياتية الضاغطة لدى طلب الجامعة الأقصى بمحافظة غزة، مجلة جامعة الأقصى، م١٢،ع٢.

٣. الهملان، امل فلاح: الاحتراق النفسي، إيتراك للطباعة والنشر، ٢٠١٧، القاهرة.

٤. الشوح، عبد الله حمد عبد الله، السفاسفة، محمد إبراهيم محمد: الاحتراق النفسي وعلاقته بتحمل المسؤولية لدى أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الأردنية، مجلة التربية، جامعة الازهر، القاهرة، ع ٢٠٧، ج١، ٢٠٢٥.

٥. اسعد، يوسف ميخائيل: سيكولوجية الإبداع في الفن والادب، ١٩٨٦، مطابع الهيئة المصرية العامة. ٥

٦. زهران، حامد عبد السلام: الصحة النفسية والعلاج النفسي، عالم الكتب، القاهرة، ٢٠٠٥.

٧. Freudenberger, H.J. (١٩٧٤). Staff burnout. Journal of Social Issues, ٣٠(١), ١٥٩-١٦٥.

٨. Maslach. C., & Jackson. S. e. (١٩٨١). The Measurement of Experience Burnout. Journal of Organization Behavior, ٢(٢), ٩٩- ١١٣.

٩. طه، فرج عبد القادر، أبو النيل، محمود السيد، قنديل، شاكر عطية، محمد، حسين عبد القادر، عبد الفتاح، مصطفى كامل: معجم علم النفس والتحليل النفسي، دار النهضة، بيروت، ١٩٩٣.

١٠. بهنسي، عفيف: الفن عبر التاريخ، الفن الحديث العالمي، مطبعة الجمهورية، دمشق، ١٩٩٢

١١. مايزر، برنارد: الفنون التشكيلية وكيف نتذوقها، ت: المنصوري، سعد، القاضي، مسعد، دار الزهراء، الرياض، ١٩٥٢.

١٢. جديات عبد الحميد: الانهاك النفسي وعلاقته بالتوافق الزواجي لدى أطباء وممرضي الصحة العمومية، ٢٠١٢، رسالة ماجستير في علم النفس العمل والتنظيم، جامعة الجزائر ؛ أبو القاسم سعد عبد الله، الجزائر.

١٣. فايزة جنيدي: فعالية العلاج الجماعي للتكفل المبكر بحالات الاعياء النفسي لدى فئة من المراهقين، أطروحة دكتوراه في علم النفس العيادي، جامعة محمد لمين دباغين – سطيف القطب –٢– كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، ٢٠١٨.

١٤. طه، فرج عبد القادر والسيد مصطفى راغب: مقياس الاحتراق النفسي المهني، مكتبة الانجلو المصرية، ٢٠١٠، القاهرة.

١٥. اماني بسام سعيد الجمل: الاحتراق الوظيفي لدى المرأة العاملة في مؤسسات السلطة الوطنية الفلسطينية في قطاع غزة، رسالة ماجستير غير منشورة، ٢٠١٢، الجامعة الإسلامية، كلية التجارة.

١٦. الزيود نادر فهمي: واقع الاحتراق النفسي للمرشد النفسي والتربوي في محافظة الزرقاء بالأردن، مجلة العلوم التربوية، ع ١، ٢٠٠٢.

١٧. سماهر مسلم عياد أبو مسعود: ظاهرة الاحتراق الوظيفي لدى الموظفين الإداريين العاملين في وزارة التربية والتعليم العالي بقطاع غزة– أسبابها وكيفية علاجها، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، كلية التجارة، ٢٠١٠.

١٨. Cordes, C. L., & Dougherty, T. W.: A review and an integration of research on job burnout, Academy of Management Review,١٩٩٣, ١٨(٤) ٦٢١-٦٥٦.

١٩. بوسيف إسماعيل: الاحتراق النفسي وعلاقته بسمات الدافعية الرياضية لدى مدربي كرة القدم في الجزائر، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة عبد الخميس بن باديس– مستغانم،٢٠١٨.

٢٠.تلالي نبيلة: الاحتراق النفسي وعلاقته بالتوافق المهني لدى الزوجة العاملة، أطروحة دكتوراه غير منشورة، ٢٠١٧، جامعة محمد خيضر بسكرة، قسم العلوم الاجتماعية.

٢١.جمعة سيد يوسف: إدارة الضغوط، مشروع الطرق المؤدية إلى التعليم العالي، كلية الهندسة، جامعة القاهرة، القاهرة، مصر، ٢٠٠٧.

٢٢. بو معالي شهيناز: الاحتراق النفسي وعلاقته باستراتيجيات المواجهة والدافعية للإنجاز لدى الممرضين، ٢٠١٩، أطروحة دكتوراه، تخصص علم النفس العمل والتنظيم، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الجزائر ٢، أبو القاسم سعد الله، الجزائر.

٢٣. MASLACH, (٢٠٠٤), Schofli wb job burnout, annual revuiecol and pcanoui, a naurages, le burncet le syndrome, dépuisement professionnel des soignauts massron, Paris. P٣٩٩.

٢٤. Pines, A. M. (١٩٩٣). Burnout: An existential perspective. In W. B. Schaufeli, C. Maslach, & t. Marek (EDS.), Professional burnout: Recent developments in theory and research. Taylor & Francis.

٢٥. Hallberg, U. E. (٢٠٠٥). A thesis on fire: studies of work engagement, type A behavior and burnout. Stockholm University.

٢٦. Schaufeli, W. B., & BUUNK, B. P. (١٩٩٦). Professional burnout. In M. J. Schabracq, J. A. M. Winnubst, & C. L. Cooper (Eds.), Handbook of work and health psychology. Wiley.

٢٧. Maslach, c., & Schaufeli, W. B., (١٩٩٣). Historical and conceptual development of burnout. In W. B. Schaufeli et al. (Eds.), Professional burnout. Taylor & Francis.

٢٨.مختار بوفرة: الاحتراق النفسي وعلاقته بالرضا الوظيفي ونمط القيادة التربوية لدى اساتذة التعليم الثانوي، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة وهران ٢، كلية العلوم الاجتماعية، ٢٠١٦.

٢٩.مصطفى محمد عبد العزيز: سيكولوجية التعبير الفني عند الأطفال، مطبعة الانجلو المصرية، ٢٠١٤.

٣٠.هدى ريس عراك: السمات الطفولية في فنون الحداثة وانعكاسها على نتاجات قسم التربية الفنية، مجلة جامعة بابل– العلوم الإنسانية، مج ٢٦، ع ٥، ٢٠١٨.

٣١. هيربرت ريد: التربية عن طريق الفن، ترجمة: عبد العزيز توفيق جاويد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٦.

٣٢.سيغموند فرويد: تفسير الأحلام، ترجمة: مصطفى صفوان، دار المعارف، القاهرة.

٣٣.روجيه كايوا: الإنسان والمقدس، ترجمة: سميرة ريشا، المنظمة العربية للترجمة،بيروت،٢٠١٠.

٣٤. Arnhim,R.(١٩٧٤), Art and Visual Perception: Psychology of the Creative Eye. Berkely:University of California press,p١٩-٢٥&٣٦٥-٣٧٠.

٣٥.سامية نصيف توفيق: تصميم استراتيجية مقترحة في تدريس الفنون لتنمية مهارات التصوير الإبداعي لدى طالبات رياضي الأطفال، دراسات تربوية واجتماعية، ٢٠٢٢، م ٢٨، ع ٣.

٣٦.كارل غ. يونغ: البنية النفسية عند الانسان، ترجمة: نهاد خياطة، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا،١٩٩٤

٣٧. Collingwood,R.G.(١٩٣٨). The Principles of art.Oxford university press,p١٠٩-١١٥.

٣٨.كارل غ. يونغ: الإنسان ورموزه سيكولوجيا العقل الباطن، ترجمة: عبدالكريم ناصيف، دار التكوين،٢٠١٢.